﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾

بَحْثٌ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ

د. مروان صلاح خليفات

الأردن

Convey what has been sent down to you, search for the reasons for the revelation

Dr. Marwan Salah Khleifat

khleefatmarwan@hotmail.com

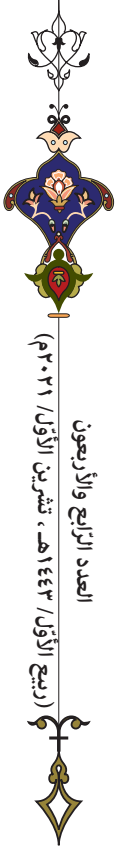

ملخص البحث

يعرض هذا البحث روايات ثمانية مِن الصحابة في شأن نزول قوله تعالى: ﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾، ثم يذكر سبب نزولها لدى بعض الفرق الأخرى، ويختم برأي الإمامية مع بعض التعليقات المرتبطة بالبحث.

الكلمات المفتاحية:

الصحابة – أسباب النزول – بلغ – الإمامية – الإسماعيلية

Abstract

This research presents the narrations of eight of the Companions regarding the revelation of the Almighty's verse: ﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ *Then mentions the reason for its revelation among some other sects, and concludes with the opinion of the Imamiyyah with some comments related to the research.*

key words:

The Companions - Reasons for Revelation - reached - Imamiyyah - Isma'iliyyah

التمهيد

إنَّ آية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[1] تدلُّ بلا شك على أنَّ أمراً مهماً قد نزل على رسول ﷺ، وأنَّ عدم تبليغه إياه يعني عدم تبليغ الرسالة بأكملها، وفي هذا إشارة إلى ارتباط سائر التشريعات بهذا الأمر، فالفعل (أُنزل) في قوله تعالى: ﴿ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ يشير إلى نزول أمرٍ ما على رسول الله، لكنَّه لم يبلِّغه فور نزوله، ثمَّ ذكَّره الله بهذا الأمر، فقال في تتمة الآية ﴿ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ ثمَّ وعده بالعصمة من الناس، ممَّا يشير إلى كره الناس لهذا الأمر وعدم قبولهم له.

ليست الآية ناظرة إلى بداية الدعوة المحمَّديَّة كما قد يُظن، حيث إنَّه ﷺ صدح بما أمره الله، وواجه عتاة قريش دون خوف أو تردد، فلا شكَّ أنَّه أمر آخر، خاصة إذا عرفنا أنَّ الآية قد نزلت في الشهور الأخيرة من حياة النبيِّ ﷺ، قال ابن كثير: (والصحيح أنَّ هذه الآية مدنيَّة، بل هي من أواخر ما نزل بها والله أعلم)[2].

لقد روى نزول الآية بشأن الإمام عليٍّ عليه السلام يوم غدير خم ثمانية من الصحابة، وتكاد أشهر الفرق الإسلاميَّة تتفق على نزولها في عليٍّ عليه السلام، حيث روى نزولها يوم الغدير بعضٌ من أهل الرواية والحديث من جمهور المسلمين، وروى نزولها كذلك المعتزلة والزيديَّة والإسماعيليَّة، فضلاً عن الإماميَّة الذين اتفقوا على شأن نزولها.

سنعرض في هذا البحث روايات الصحابة الثمانية حول سبب نزول الآية، ثمَّ نذكر سبب نزولها لدى بعض الفرق الأُخرى، خاتماً بحثي برأي الإماميَّة مع بعض التعقيبات المرتبطة بالبحث، والله ولي التوفيق.

(١) المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص٨١.

المبحث الأوّل: في كتب الجمهور

رواة نزول الآية في عليٍّ عليه السلام من الصحابة.

١- أبو سعيد الخدري

روى ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في تفسيره: (حدثنا أبي ثنا عثمان بن حرزاد، ثنا إسماعيل بن زكريا، ثنا عليّ بن عابس عن الأعمش ابني الحجاب[١]، عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ في عليِّ بن أبي طالب) عن أبي الجحاف [داود بن أبي عوف])[٢].

٢- ابن عباس

قال الثعلبي (ت ٤٢٧هـ): (روى أبو محمَّد عبد الله بن محمد القايني نا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي، نا أبو بكر محمَّد بن الحسن السبيعي، نا عليّ بن محمّد الدّهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص قالا: حدثنا الحسن بن الحكم حدثنا الحسن بن الحسين بن حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ ﴾ قال:

(١) هكذا في الأصل والصحيح: (وأبي الجحاف).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص١١٧٢، والرواية عن أبي سعيد الخدري ذكرها أكثر من واحد. راجع: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج٤٢، ص٢٣٧، أسباب نزول الآيات للواحدي النيسابوري، ص١٣٥، فتح القدير للشوكاني، ج٢، ص٦٠، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني الحنفي، ج١، ص٢٤٩ - ٢٥٨، تفسير الآلوسي للآلوسي، ج٦، ص١٩٣.

نزلت في عليٍّ (رضي الله عنه) أمر النبيُّ ﷺ أنْ يبلغ فيه فأخذ ﷺ بيد عليٍّ عليه السلام، وقال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاده**»).

وروى الثعلبي[1] نزول الآية في عليٍّ عليه السلام، عن الإمام محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السَّلام.

وروى الحاكم الحسكاني الحنفي[2] نزولها في عليٍّ عليه السلام عن ابن عباس، قال: (حدثني محمَّد بن القاسم بن أحمد في تفسيره قال: حدثنا أبو جعفر محمَّد بن عليٍّ الفقيه، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن عمار الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش، عن عباية بن ربعي: عن عبد الله بن عباس عن النبيِّ ﷺ [وساق] حديث المعراج إلى أنْ قال: «**وإنِّي لم أبعث نبياً إلَّا جعلت له وزيراً، وإنَّك رسول الله وإنَّ علياً وزيرك**». قال ابن عباس: فهبط رسول الله فكره أنْ يحدث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهليَّة حتى مضى [من] ذلك ستة أيام، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾ فاحتمل رسول الله [ﷺ] حتى كان يوم الثامن عشر، أَنزل الله عليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾، ثمَّ إنَّ رسول الله ﷺ أمر بلالاً حتى يؤذن في الناس أنْ لا يبقى غداً أحد إلَّا خرج إلى غدير خم، فخرج رسول الله ﷺ والناس من الغد، فقال: «**يا أيُّها الناس إنَّ الله أرسلني إليكم برسالة وإنِّي ضقت بها ذرعاً مخافة أنْ تتهموني وتكذبوني حتى عاتبني ربِّي فيها بوعيد أَنزله عليَّ بعد وعيد**»، ثمَّ أخذ بيد عليٍّ بن أبي طالب فرفعها حتى رأى الناس بياض إبطيهما [إبطهما «خ»] ثمَّ قال: «**أيُّها الناس، الله مولاي وأنا مولاكم، فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من**

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٤، ص٩٢.

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام: ٣٢/ ٣٠٥-٣٠٦: (عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان) القاضي أبو القاسم بن الحذّاء القرشيّ النَّيسابوريّ الحنفيّ الحاكم، الحافظ. شيخ متقن، ذو عناية تامّة بالحديث والسَّماع، أسنّ وعمّر، وهو من ذرّيَّة عبد الله بن عامر بن كريز، سمع وجمع وصنَّف، وجمع الأبواب والطُّرق).

خذله»، وأنزل الله: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (١)

ورواه بسند آخر، قال: (أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ جملة، [قال: أخبرنا] عليّ بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة، قال: حدثنا الحسين بن الحكم الحبري قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني قال: حدثنا حبان بن عليّ العنزي قال: حدثنا الكلبي عن أبي صالح: عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ الآية، [قال]: نزلت في عليٍّ، أمر رسول الله ﷺ أنْ يبلغ فيه، فأخذ رسول الله بيد عليٍّ فقال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه**»).

ثمَّ عقب قائلاً: (رواه جماعة عن الحبري وأخرجه السبيعي في تفسيره عنه، فكأنِّي سمعته من السبيعي ورواه جماعة عن الكلبي، وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقِّ الموالاة من تصنيفي في عشرة أجزاء)(٢).

٣- أبو هريرة

قال الحاكم الحسكاني: (أخبرنا السيد أبو الحسن محمَّد بن [علي بن] الحسين الحسني رحمه الله قراءة قال: أخبرنا أبو الحسن محمَّد بن محمَّد بن عليٍّ الأنصاري بطوس، قال: حدثنا قريش بن خداش بن السائب، قال: حدثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم، عن إسماعيل، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري: عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لمَّا أُسري بي إلى السماء سمعت [نداءً من] تحت العرش أنَّ علياً راية الهدى وحبيب من يؤمن بي بلِّغ يا محمَّد**»، قال: فلمَّا نزل النبيُّ ﷺ أسرَّ ذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١ – ص ٢٤٩ – ٢٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ١ – ص ٢٤٩ – ٢٥٨، ممن ذكر نزول الآية في عليٍّ عليه السلام ابن مردويه كما في مناقب عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام، ص ٢٣٩ – ٢٤١، والمحسن بن كرامة الجشمي (ت ٤٩٤هـ) في تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، ص ٦٤، والآلوسي في تفسير الآلوسي، ج ٦ – ص ١٩٣.

بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ في عليِّ بن أبي طالب، ﴿ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [1].

٤- عبد الله بن أبي أوفى

روى الحاكم الحسكاني: (أخبرنا أبو بكر السكري قال: أخبرنا أبو عمرو المقري قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثني أحمد بن أزهر قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، قال: حدثنا عمر بن نعيم بن عمر بن قيس الماصر، قال: سمعت جدي قال: حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم وتلا هذه الآية: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾، ثمَّ رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، ثمَّ قال: «**ألا من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه**»، ثمَّ قال: «**اللهم اشهد**»)[2].

٥- جابر بن عبد الله

روى الحاكم الحسكاني: (حدثني عليُّ بن موسى بن إسحاق، عن محمَّد بن مسعود بن محمَّد، قال: حدثنا سهل بن بحر، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن الكلبي عن أبي صالح: عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا: أمر الله محمَّداً ﷺ أنْ ينصب علياً عليه السلام للناس ليخبرهم بولايته فتخوف رسول الله ﷺ أنْ يقولوا حابا ابن عمِّه وأنْ يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ الآية، فقام رسول الله بولايته يوم غدير خم)[3].

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ١/ ٢٤٩-٢٥٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

٦- عبد الله بن مسعود

قال السيوطي: (وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١].

٧- البراء بن عازب

قال الحكم الجشمي: (وقد ذكر أهل النظر والتفسير مثل ذلك، وروي عن ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمَّد بن عليٍّ، أنَّه لمَّا نزل قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ أخذ رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام بيده وقال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**»، فقال عمر: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة، وتواتر النقل به حتى دخل في حيز التواتر)[٢].

وقال: (فلمَّا بلغ غدير خم ونزل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ على ما بينه من بعد، نزل في وادٍ ليس بموضع النزول ونصَّ عليه وبين فضله وشرفه، وإنَّه القائم مقامه بعده، وكان المشركون يقولون إنَّه أبتر لا يقوم مقامه أحد إذ لا ولد له، فبيَّن تعالى أنَّهم نسوا من ذلك حين نصَّ عليه، وثمَّ بيَّن الشرع والدين، وهذه فضيلة ظاهرة)[٣].

وقال فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) وهو يذكر وجوه نزول آية (بلغ): (العاشر: نزلت الآية في فضل عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، ولمَّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «**من**

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٢/ ٢٩٨، وراجع نزولها في عليٍّ عليه السلام عن ابن مسعود: مناقب عليِّ بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام لابن مردويه الأصفهاني: ٢٣٩-٢٤١، وتفسير الآلوسي: ٦/ ١٩٣.

(٢) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ٦٤.

(٣) المصدر نفسه: ٥٩.

كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»، فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمَّد بن علي)[1].

٨- حذيفة بن اليمان

روى الحاكم الحسكاني بسنده: (عن حذيفة بن اليمان قال: كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ (و) قد نزل بنا غدير خم، وقد غصَّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ على قدميه فقال: «**يا أيُّها الناس إنَّ الله أمرني بأمر فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾»، ثمَّ نادى عليَّ بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثمَّ قال: «**يا أيُّها الناس، ألم تعلموا أنِّي أَولى منكم بأنفسكم؟**»، قالوا: اللهم بلى. قال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله**». فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضباً واضع يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة، ثمَّ قام يمشي متمطئاً وهو يقول: لا نصدق محمَّداً على مقالته ولا نقرّ لعليٍّ بولايته. فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ فهمَّ به رسول الله ﷺ أن يردَّه فيقتله فقال له جبرئيل: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾، فسكت عنه)[2].

(١) تفسير الرازي، ج ١٢، ص٤٩-٥٠.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج٢، ص٣٩١ - ٣٩٢.

المبحث الثاني: تعقيب

تبيَّن ممَّا سبق رواية ثمانية من الصحابة نزول آية (بلِّغ) بحقِّ أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، وهذا العدد كافٍ لتواتر الرواية عند بعض أعلام الجمهور.

فابن حزم (ت ٤٥٦هـ) عدَّ رواية أربعة من الصحابة لأحد الأحاديث تواتراً، لا يحلُّ مخالفته، قال: (ورويناه أيضاً مسنداً من طريق جابر، فهؤلاء أربعة من الصحابة، فهو نقل تواتر لا تحلُّ مخالفته)[١].

وقال: (فهذا نقل خمسة من الصحابة بالطرق الثابتة فهو نقل تواتر)[٢].

وقال عن حديث رواه سبعة من الصحابة: (فهؤلاء شيخان بدريان، ورافع بن خديج، وجابر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وابن عمر كلُّهم يروي عن النبيِّ... فهو نقل تواتر موجب للعلم المتيقن)[٣].

وعدَّ ابن حجر الهيتمي (٩٧٣هـ) حديثاً رواه ثمانية من الصحابة متواتراً بهذا العدد، وهو كحال روايات آية (بلِّغ) التي ذكرناها قال: (اعلم أنَّ هذا الحديث متواتر فإنَّه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وأبي سعيد وعليِّ بن أبي طالب وحفصة)[٤].

(١) المحلى، ج ٢، ص ١٣٥.
(٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٥٣.
(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص٢١٢.
(٤) الصواعق المحرقة في الردِّ على أهل البدع والزندقة، ص ٢٣.

فنخلص ممَّا سبق إلى أنَّ النقل قد تواتر ولا سيما في طبقة الصحابة بشأن نزول آية (بلِّغ) يوم غدير خم.

ينبغي الالتفات إلى أنَّ الحديث المتواتر لا يُبحث في صحَّة سنده.

قال الشريف المرتضى من الإماميَّة: (... لأنَّ الأخبار المتواترة لا يشترط فيها عدالة رواتها، بل قد يثبت التواتر وتجب المعرفة برواية الفاسق بل الكافر؛ لأنَّ العلم بصحَّة ما رووه يبتني على أُمور عقليَّة تشهد بأنَّ مثل تلك الجماعة لا يجوز عليها وهي على ما هي عليه)[1].

وقال الألباني: (ولا يشترط في الحديث المتواتر سلامة طرقه من الضعف؛ لأنَّ ثبوته إنَّما هو بمجموعها، لا بالفرد منها، كما هو مشروح في المصطلح)[2].

هل صحَّ شيء من هذه الروايات؟

اشترط ابن أبي حاتم الرازي في تفسيره أنْ لا يخرج رواياته إلَّا بأصحّ الأسانيد، إذ قال: (سألني جماعةٌ من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصراً بأصحّ الأسانيد وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات وتنزيل السُّور، وأن نقصد لإخراج التفسير مجرداً دون غيره متقصّين تفسير الآي حتى لا نترك حرفاً من القرآن يوجد له تفسيرٌ إلَّا أخرج ذلك، فأجبتهم إلى ملتمسهم وبالله التوفيق وإياه نستعين ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، فتحرّيت إخراج ذلك بأصحّ الأخبار إسناداً)[3].

قال السيوطي (ت ٩١١هـ) تعليقاً على حديث في تفسير ابن أبي حاتم: (وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، وقد التزم أن يخرج فيه أصح ما ورد، ولم يخرج حديثاً موضوعاً البتة)[4].

(١) رسائل الشريف المرتضى، ج ٣، ص ٣١١ - ٣١٢.

(٢) إرواء الغليل، ج٦، ص٩٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ج١، ص ١٤.

(٤) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، ص ١١.

وقد أوردنا رواية ابن أبي حاتم[1] نزول الآية في عليٍّ عليه السلام عن أبي سعيد الخدري، ممَّا يعني صحة الرواية عند ابن أبي حاتم.

أمَّا عنعنة الأعمش[2] التي قد يتذرع بها بعضهم لردِّ الرواية، فهي معتبرة عند ابن أبي حاتم، بدليل احتجاجه بها، كما وأنَّ البخاري احتجَّ بعنعنة الأعمش في أكثر من ٢٠٠ مورد، واحتجّ مسلم بعنعنته أكثر من ٣٠٠ مرة، فمن لا يحتج بعنعنته فعليه أن يرمي أحاديثه التي خرّجها الشيخان والتي تربو على ٥٠٠ حديث.

(١) تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ١١٧٢.

(٢) أي روايته بصيغة عن، وقد ذهب المتأخرون إلى رفض رواياته التي رواها بصيغة (عن) واتهموه بالتدليس.

المبحث الثاني: نزول الآية لدى سائر الفرق

الإمامية أوَّلاً:

تتفق المصادر الإماميَّة على نزول آية (بلِّغ) بشأن الإمام عليٍّ عليه السلام، بل نقل بعض أعلام الجمهور سبب نزول الآية عن بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام.

قال الثعلبي: (وقال أبو جعفر محمَّد بن علي: معناه بلّغ ما أُنزل إليك في فضل عليٍّ بن أبي طالب، فلمَّا نزلت الآية أخذ صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ عليه السلام، فقال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**»[1].

ونقل الرواية الحسكاني الحنفي فقال: (أخبرنا عمرو بن محمَّد بن أحمد العدل بقراءتي عليه من أصل سماع نسخته، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمَّد بن يحيى الصولي قال: حدثنا المغيرة بن محمَّد، قال: حدثنا عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي قال: حدثني أبي قال: سمعت زياد بن المنذر يقول: كنت عند أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ وهو يحدث الناس، إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعشى - كان يروي عن الحسن البصري - فقال له: يا بن رسول الله، جعلني الله فداك، إنَّ الحسن يخبرنا أنَّ هذه الآية نزلت بسبب رجل، ولا يخبرنا من الرجل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾، فقال: «**لو أراد أنْ يخبر به لأخبر به، ولكنَّه يخاف، إنَّ جبرئيل**

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٤، ص ٩٢.

هبط على النبيِّ ﷺ فقال له: إنَّ الله يأمرك أن تدلَّ أُمَّتك على صلاتهم، فدلَّهم عليها، ثمَّ هبط فقال: إنَّ الله يأمرك أنْ تدلَّ أُمَّتك على زكاتهم، فدلَّهم عليها، ثمَّ هبط فقال: إنَّ الله يأمرك أنْ تدلَّ أُمَّتك على صيامهم، فدلَّهم، ثمَّ هبط فقال: إنَّ الله يأمرك أنَّ تدلَّ أُمَّتك على حجِّهم ففعل، ثمَّ هبط فقال: إنَّ الله يأمرك أنْ تدلَّ أُمَّتك على وليِّهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ليلزمهم الحجَّة في جميع ذلك، فقال رسول الله ﷺ: يا رب إنَّ قومي قريبو عهد بالجاهليَّة وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلَّا وقد وتره وليُّهم، وإنِّي أخاف فأنزل الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ يريد فما بلغتها تامَّة ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾، فلمَّا ضمن الله [له] بالعصمة وخوفه أخذ بيد عليِّ بن أبي طالب ثمَّ قال: يا أيُّها الناس من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله وأحبَّ من أحبَّه وأبغض من أبغضه». قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلدي بشيء أحبُّ إليَّ من هذا الحديث)[1].

قال الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ): (وكان سبب نزوله في هذا المكان أي غدير خم نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأُمَّة من بعده، وقد كان تقدَّم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخَّره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه أنَّه إنْ تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم، فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النصِّ على أمير المؤمنين عليه السلام تأكيداً للحجَّة عليهم فيه، فأنزل جلَّت عظمته عليه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ يعني في استخلاف عليِّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والنصّ بالإمامة عليه

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج ١، ص ٢٤٩ – ٢٥٨.

﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فأكَّد به الفرض عليه بذلك، وخوفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس منه...)[1].

وقال الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ): وإنَّ قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ نزل في هذا الموضع أي غدير خم)[2].

وقال في موضع آخر: (إنَّه تعالى أنزل على رسولهﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فأمر النبيُّﷺ عند ذلك في غدير خم بجمع أصحابه)[3].

ومن الروايات في ذلك، ما رواه الشيخ الكليني بسند صحيح، قال: (عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين ومحمَّد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفرؑ قال: «**أمر الله عزَّ وجلَّ رسوله بولاية عليٍّ وأنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ وفرض ولاية أُولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمَّداًﷺ أنْ يفسر لهم الولاية، كما فسَّر لهم الصلاة، والزكاة والصوم والحج، فلمَّا أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول اللهﷺ وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربَّه عزَّ وجلَّ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية عليٍّؑ يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أنْ يبلغ الشاهد الغائب**»، - قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي

(١) الإرشاد، ج ١، ص ١٧٥ - ١٧٧.

(٢) رسائل الشريف المرتضى، ج ٤، ص ١٣٠.

(٣) الشافي في الإمامة، ج ٢، ص ٢٥٩.

الجارود – وقال أبو جعفر عليه السلام: «**وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأُخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾**»، قال أبو جعفر عليه السلام: «**يقول الله عزَّ وجلَّ: لا أُنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض**»[1].

قال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ): (قوله سبحانه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ذكر أبو عبيدة والنقاش وسفيان بن عيينة والواحدي وابن جريح والثوري وعطا وابن عباس والكلبي وأبو صالح والمرزباني وإبراهيم الثقفي وابن عقدة وغيرهم في روايات متفقات المعاني أنَّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وقد رواه أكثر الناقلين منهم أحمد بن حنبل وابن بطة وأبو بكر بن مالك وأبو سعيد الخركوشي وأبو المظفر السمعاني وأبو بكر الباقلاني ممَّا يطول بذكره الكتاب ويؤيده إجماع أهل البيت عليهم السلام)[2].

الإسماعيلية ثانياً:

قال القاضي النعمان المغربي(ت ٣٦٣هـ): (وروينا عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ

(١) الكافي، ج، ص ٢٨٩، والروايات من طرق الإماميَّة كثيرة، فراجع: الكافي، ج١، ص٢٩٠ –٢٩١ وص٢٩٣ـ ٢٩٦، الأمالي للشيخ الصدوق، ص٤٣٥ – ٤٣٧ وص ٥٨٤–٥٨٢، بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) ص٥٣٥ – ٥٣٦، كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي الكوفي، ص ٢٨٨ – ٢٨٩، تفسير أبي حمزة الثمالي لأبي حمزة الثمالي، ص ١٥٩ – ١٦٠، تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي، ج ١، ص ٣٢٨، تفسير القمي لعليِّ بن إبراهيم القمي، ج ١، ص١٧١، التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج ٣، ص ٥٨٨، روضة الواعظين للفتال النيسابوري، ص٨٩، المسترشد لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي)، ص٤٦٥ – ٤٦٧ وص ٦٠٥ – ٦٠٦، الاحتجاج للشيخ الطبرسي، ج١، ص٦٦ – ٧١، الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، ص ١٢٧ – ١٣٠، المزار لمحمد بن جعفر المشهدي، ص ٢٦٣ – ٢٧٢ وص١٦ – ١٧، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار لابن البطريق، ص ٩٩ – ١٠٠، إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس، ج٢، ص ٢٤٤، بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري، ص٢٧٥ – ٢٧٦.

(٢) متشابه القرآن ومختلفه، ج ٢، ص٣٠.

صلوات الله عليه أنَّ رجلاً قال له: يا بن رسول الله، إنَّ الحسن البصري حدثنا أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ الله أرسلني برسالة فضاق بها صدري وخشيت أن يكذبني الناس، فتواعدني إنْ لم أبلغها أن يعذبني، قال له أبو جعفر عليه السلام: «**فهل حدثكم بالرسالة؟**»، قال: لا، قال: «**أمَا والله إنَّه ليعلم ما هي ولكنَّه كتمها متعمداً**»، قال الرجل: يا بن رسول الله، جعلني الله فداك، وما هي؟ فقال عليه السلام: «**إنَّ الله تبارك وتعالى أمر المؤمنين بالصَّلاة في كتابه فلم يدروا ما الصلاة ولا كيف يصلون، فأمر الله عزَّ وجلَّ محمَّداً نبيه ﷺ أنْ يبيِّن لهم كيف يصلون، فأخبرهم بكلِّ ما افترض الله عليهم من الصَّلاة مفسِّراً، وفرض الصَّلاة في القرآن جملة ففسَّرها رسول الله ﷺ في سنته، وأعلمهم بالذي أمرهم به من الصَّلاة التي فرض الله عليهم، وأمر بالزكاة فلم يدروا ما هي ففسَّرها رسول الله ﷺ، وأعلمهم بما يؤخذ من الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم والزرع ولم يدعْ شيئاً ممَّا فرض الله من الزكاة إلَّا فسَّره لأُمَّته وبيَّنه لهم، وفرض عليهم الصَّوم فلم يدروا ما الصوم ولا كيف يصومون ففسَّره لهم رسول الله ﷺ، وبيَّن لهم ما يتقون في الصَّوم وكيف يصومون، وأمر بالحج فأمر الله نبيَّه ﷺ أنْ يفسر لهم كيف يحجون حتى أوضح لهم ذلك في سنته، وأمر الله عزَّ وجلَّ بالولاية فقال:** ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ **، ففرض الله ولاية ولاة الأمر فلم يدروا ما هي فأمر الله نبيَّه ﷺ أن يفسِّر لهم ما الولاية مثل ما فسَّر لهم الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحج، فلمَّا أتاه ذلك من الله عزَّ وجلَّ ضاق به رسول الله ﷺ ذرعًا وتخوَّف أنْ يرتدوا عن دينه وأنْ يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربَّه فأوحى إليه:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ **، فصدع بأمر الله وقام بولاية أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم غدير خم ونادى لذلك: الصلاة جامعة**

وأمر أنْ يبلغ الشاهد الغائب، وكانت الفرائض ينزل منها شيء بعد شيء، تنزل الفريضة ثمَّ تنزل الفريضة الأُخرى وكانت الولاية آخر الفرائض...»[1].

الزيديَّة ثالثاً:

قال يحيى بن الحسين الزيدي (ت ٢٩٨هـ): (وفيه أَنزل الله على رسوله بغدير خم: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ فوقف ﷺ وقطع سيره، ولم يستجز أن يتقدم خطوة واحدة، حتى ينفذ ما عزم به عليه في عليٍّ عليه السلام، فنزل تحت الدوحة مكانه وجمع الناس ثمَّ قال: «**يا أيُّها الناس ألست أَولى بكم من أنفسكم؟**»، قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: «**اللهم اشهد**»، ثمَّ قال: «**اللهم اشهد**»، ثمَّ قال: «**فمن كنت مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره**»)[2].

وقال المرشد بالله يحيى بن الحسين الحسني الشجري (ت٤٩٩هـ): (قال أخبرنا أبو الحسن بن محمَّد بن أحمد العتيقي البزاز، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر عثمان بن محمَّد بن أحمد المخزومي، قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماتي الكاتب، قال: حدثني الحسين بن الحكم الجبري، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن حيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ نزلت في عليٍّ عليه السلام، أمر رسول الله ﷺ أنْ يبلغ فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليٍّ عليه السلام، فقال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه**»)[3].

(١) دعائم الإسلام، ج ١، ص١٤، وراجع كتاب شرح الأخبار للقاضي الإسماعيلي النعمان المغربي، ج١، ص١٠١-١٠٤.

(٢) الأحكام، ج ١، ص ٣٧ - ٣٨.

(٣) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، ج ١، ص ١٩١.

الخاتمة

روي نزول آية (بلِّغ) بحقِّ أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام عن ثمانية من الصحابة، وهو ما يعدُّ تواتراً لدى بعض أعلام الجمهور، ثمَّ ذكرنا اتفاق الإماميَّة والزيديَّة والإسماعيليَّة على نزول الآية بحقِّ الأمير عليٍّ عليه السلام، وهذا التوافق يؤكد حقيقة نزول الآية يوم الغدير، على أنَّه لا ينبغي التشدد في دراسة أسانيد روايات التفسير، فهي ليست بأحكام شرعيَّة، ومع ذلك قد سبقت الإشارة إلى صحة إحدى الروايات لدى أحد المحدثين وهو ابن أبي حاتم الرازي.

وبهذا يتبين أهميَّة الغدير وعلاقة الآية بتلك الحادثة، ونزولها يوم غدير خم، وأنَّ عدم تبليغ ولاية أمير المؤمنين هو عدم تبليغ الرسالة، والحمد لله ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

١. الاحتجاج تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان منشورات

٢. طبع في مطابع النعمان النجف الأشرف حسن الشيخ إبراهيم الكتبي تلفون ٩٧٧ المسكن ٢٢٧ حي ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م

٣. كتاب الأحكام في الحلال والحرام يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم (٢٤٥هـ/ ٢٩٨هـ)، مكتبة أهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ، صعداء، اليمن.

٤. الإرشاد الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥. إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

٦. أسباب النزول الآيات، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، دار الاتحاد العربي للطباعة، مكة المكرمة، ١٩٦٨م، نشر مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع.

٧. إقبال الأعمال السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، قم المقدسة، إيران.

٨. الأمالي، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، طهران، إيران.

٩. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام، تأليف عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (من علماء الإمامية في القرن السادس)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة

النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، قم المقدسة، إيران.

١٠. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمدﷺ، للثقة الجليل والمحدث النبيل شيخ القميين أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) (ت٢٩٠هـ) من أصحاب الإمام الحسن العسكري تقديم وتعليق وتصحيح العلامة الحجة الحاج ميرزا محسن (كوچه باغي) منشورات الأعلمي، مطبعة الأحمدي، ١٤٠٤هـ، طهران، إيران.

١١. تاريخ الإسلام، وذيله، الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، طبع دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها لحافظ الدنيا، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ)، ١٤١٥هـ.

١٣. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نشر مكتب الاعلام الاسلامي، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، طبع مطابع مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٢٠٩هـ.

١٤. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (ت٤٩٩هـ)، رتبها القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت٦١٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، بيروت، لبنان

١٥. تفسير أبي حمزة الثمالي، تأليف أبو حمزة الثمالي (ت١٤٨هـ)، أعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم الشيخ محمد هادي معرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، بيروت، لبنان.

١٧. مفاتيح الغيب التفسير الكبير المعروف بـ(تفسير الرازي)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، بيروت.

١٨. تفسير العيّاشي، محمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ)، تصحيح سيد هاشم رسولي محلاتي، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، طهران، إيران.

١٩. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمّد ابن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمّد الطيّب، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢٠. تفسير القمي، على بن ابراهيم القمي (من أعلام القرن الثالث)، تصحيح السيد طيّب الموسوي الجزائري، نشر دار الكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، قم المقدسة، إيران.

٢١. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، شرف الاسلام بن سعيد المحسن بن كرامة (ت٤٩٤هـ)، تحقيق السيد تحسين آل شبيب الموسوي، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٢. الثّاقب في المناقب، عماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي الطوسي، تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، نشر مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، مطبعة الصدر، إيران.

٢٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٤. دعائم الإسلام، القاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي أبو حنيفة (ت٣٦٣هـ)، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، قم المقدسة، إيران.

٢٥. رسائل المرتضى، الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، تقديم السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي الرجائي، نشر دار القرآن الكريم، مطبعة الخيام، ١٤٠٥هـ، قم المقدسة، إيران.

٢٦. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، محمد بن أحمد فتال النيشابوري (ت٥٠٨هـ)، انتشارات الرضي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، قم المقدسة، إيران.

٢٧. الشافي في الإمامة، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بـ(الشريف المرتضى) (ت٤٣٦هـ)، تحقيق وتعليق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، إيران.

٢٨. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي النعمان بن محمّد التميميّ المغربي، تحقيق السيد محمّد الحسيني الجلالي، نشر وطبع مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، إيران.
٢٩. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م/ طهران، إيران.
٣٠. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، أبو العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي، نشر دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م، بيروت، لبنان.
٣١. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي الربعي الحلّي [الحافظ ابن البطريق]، نشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، إيران.
٣٢. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، نشر دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٣. الكافي الشريف، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تصحيح علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي، نشر دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ، طهران، إيران.
٣٤. كتاب سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي من أعلام القرن الأول، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، نشر وطبع مؤسسة الهادي الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، قم المقدسة، إيران.
٣٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، بيروت، لبنان.
٣٦. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، بيروت، لبنان.
٣٧. متشابه القرآن ومختلفه، بيان المشكلات من الآيات المتشابهات، ابن شهر آشوب المازندراني،

رشيد الدين محمد بن على (ت٥٨٨هـ)، نشر دار البيدار للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، قم المقدسة، إيران.

٣٨. المحلى بالآثار (المحلّى في شرح المجلّى)، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٣٨٤-٤٥٦هـ)، جمع: أحمد محمد شاكر، نشر دار الجيل، بيروت، لبنان.

٣٩. المزار الكبير، محمد بن المشهدي (ت٦١٠هـ)، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٠. المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ابن جرير الطبري (ت٣٢٦هـ)، مصحح أحمد محمودي، نشر كوشانبور، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، قم المقدسة، إيران.

٤١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني (ت٤١٠هـ)، تجمعي وترتيب وتقديم عبدالرزاق محمد حسين حرز الدين، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.